

الحوار الأسري والسلوك العنيف لدى الشباب- دراسة تحليلية-

Dialogue Familial et Comportement Violent chez les jeunes- une étude analytique-

لقمان بوخدوني طالب دكتوراه (ل.م.د) تسيير موارد.ب المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف-ميلة L.boukhedouni@centre-univ-mila.dz المخبر: LEZINRU	توفيق بوخدوني استاذ محاضر-ب- جامعة محمد الصديق بن يحي-جيجل- b. toufik_18@hotmail.fr
--	---

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أهمية لغة الحوار والاتصال داخل الأسرة، باعتبارها المؤسسة الاجتماعية والنواة الأساسية لتربية وتكوين الطفل، خاصة داخل الأسرة الجزائرية التي تتميز بطابع خاص والذي يغلب عليه الأعراف والقيم والعادات، وذلك من خلال غرس القيم الاجتماعية اتجاه الفرد والمجتمع خاصة الحوار الأسري الذي بدوره يمنع عن ممارسة السلوكات غير سوية وخاصة العنف ومختلف مظاهره، هذا الأخير الذي كثر في مجتمعنا نتيجة التغير الاجتماعي، وهذا ما سوف نبرزه في دراستنا حول الأسباب المؤدية لممارسة العنف في غياب لغة الحوار الأسري.

الكلمات المفتاحية: حوار أسري، سلوك عنيف، شباب.

Résumé: Cette étude vise à connaître l'importance du langage du dialogue et de la communication au sein de la famille, car il est l'institution sociale et le noyau de base pour l'éducation et la formation de l'enfant, en particulier au sein de la famille algérienne, qui se caractérise par un caractère particulier et qui est dominé par les normes, les valeurs et les coutumes, en inculquant des valeurs sociales à l'individu et à la société, notamment le dialogue familial. Il est interdit de pratiquer des comportements anormaux, notamment la violence et ses diverses manifestations, cette dernière qui a augmenté dans notre société à la suite du changement social, et c'est ce que nous mettrons en évidence dans notre étude sur les causes conduisant à la pratique de la violence en l'absence du langage du dialogue familial.

Mots-clés : Dialogue familial, Comportement Violent, Jeunesse.

مقدمة:

عرفت الأسرة العربية عامة و الجزائرية على وجه التحديد مجموعة من التغيرات أورتها بعض مظاهر الضعف الذي قد يدفع بها إلى الانهيار. فقد تعرضت الأسرة لتأثير التحولات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية التي خضعت لها أثناء عملية التنمية الشاملة و التي لم تكن لتتلاءم و واقع الأسر في أحيان كثيرة لما استحدثته من أنماط غربية و غريبة عن مجتمعنا العربي و الإسلامي، الأمر الذي أدى إلى ظهور عديد من الظواهر السلبية و المنحرفة و التي أثرت على فاعلية مختلف مؤسسات المجتمع و الأسرة باعتبارها أبرز هذه المؤسسات.

لم تعد الأسرة من الثوابت فلقد تعرضت لمجموعة من المؤثرات المحلية و العالمية، بحيث أصبحت الضرورة ملحة لإعادة فهمها في إطار من تغيير أنماطها و وظائفها التي ظلت تقوم بها عبر فترات تاريخية طويلة. ذلك التغير الذي لحق بالأسرة و أدوارها لا يمثل خصوصية محلية أو تختص به مجتمعات دون غيرها، إنما هو تغير تشهده كافة المجتمعات لأسباب ترتبط بالظروف و التغيرات الداخلية من جانب و بتأثيرات العولمة من جانب آخر بكل ما تحمله نم تناقضات و تحديات، بحيث بات السؤال عن مغزى الأسرة و وظائفها التي تبدلت سؤالاً ملحاً في ظل مجتمعات تتغير حدودها الاقتصادية و السياسية بل و الثقافية. مجتمع أصبح يوصف بأنه "مجتمع الأزمة" وهو أيضاً مجتمع "المخاطر" التي يصعب التنبؤ بها. 01 (رباب الحسيني، 2004، ص51)

وعليه من أجل تربية صحيحة في المجتمع يجب أن تتداخل جميع المؤسسات التنشئة الاجتماعية و أن تقوم بأدوارها و التي من بينها الأسرة التي تعتبر النواة الأساسية و يجب توفر الاتصال الأسري الذي يعتبر أحد متغيرات التنشئة الاجتماعية، و هو إتاحة الفرصة لأفراد الأسرة للتعبير عن آرائهم م و شاعرهم و حسن الاستماع لهم و تقبلهم. باعتبار أن الاتصال الأسري هو تلك العلاقة التي تقوم بين أدوار الزوج و الزوجة و الأبناء بما تحدده الأسرة، خاصة الشباب باعتبارهم عنصر بشري باعتبارهم مورد بشري منتظر وفي طور الهندسة يتحمل عبء النهوض بالأمة و اللحاق بها إلى مطاف التقدم و الرقي و النمو و الخروج من التخلف.

مما نتج عنها انقلابات و تغيرات في المكانة و الأدوار داخل الأسرة، فنقص الرعاية و الاهتمام و الحوار داخل الأسرة يؤدي بالشباب إلى ممارسة السلوكيات الغير السوية داخل المجتمع، من بينها العنف هذا الأخير الذي انتشر بكثرة داخل هذا الوسط نتيجة عدة أسباب من بينها الاتصالية لأن لغة الحوار داخل الأسرة تلعب دور في التنشئة الاجتماعية خاصة عند الشباب باعتبار هذه المرحلة حرجة

جدا تتطلب الاهتمام والحوار...الخ، من هذا المنطلق تسعى ورقتنا البحثية إلى معرفة أهمية الحوار الأسري في الحد من السلوكيات العنيفة داخل المجتمع.

أهداف الدراسة:

1. التعرف على أهم مظاهر السلوك العنيف.
2. معرفة أسباب السلوك العنيف لدى الشباب.
3. معرفة أهمية الحوار الأسري في الحد من السلوكيات العنيفة في المجتمع.
4. كما تهدف الدراسة إلى المساهمة الفعالة في إثراء الرصيد المعرفي والكشف عن الظاهرة موضوع البحث.

المحور الأول: أساسيات حول الأسرة.

1-تعريف الأسرة:

- الأسرة في اللغة هي الدرع الحصين، وأهل الرجل وعشيرته. 02 (مصطفى الخشاب، 1985، ص54)
- اصطلاحاً هي:
- هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل بتكوين ذاته والتعريف على نفسه عن طريق عملية الأخذ والعطاء والتعامل بينه وبين أعضاءها. 03 (البيب النجيجي، محمد، 1981، ص82)
- وتعرف على أنها "وحدة اجتماعية اقتصادية بيولوجية، تتكون من مجموعة من الأفراد الذين تربطهم علاقات من الزواج والدم والتبني، ويوجد في إطار من التفاعل عبر سلسلة من المراكز والأدوار، تقوم بتأدية عدد من الوظائف التربوية والاجتماعية والاقتصادية. 04 (علي أسعد وطنية، 1993، ص73)
- ويعرفها بال وفوجل بأنها "جماعة دائمة مرتبطة عن طريق علاقات جنسية بصورة تمكن من إنجاب الأطفال ورعايتهم. 05 (سيد عبد العاطي وآخرون، 1998، ص08)
- أما ميردوك فقد عرفها بأنها "جماعة تتميز بالإقامة المشتركة وتعاون البالغين من الجنسين والأبناء بالولادة أو التبني. 06 (Rymond Boudon, 1999, P 97)
- وعرفها أوجبرتو نيوكسن: "بأن الأسرة هي رابطة اجتماعية تتألف من زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال، وقد تكون أكثر من ذلك بحيث تضم أفراد آخرين كالأجداد والأحفاد. 07(سعيد حسن العزة، 2000، ص20)
- أما لندبرج فقد عرفها بأنها "النظام الإنساني الأول ومن أهم وظائفها إنجاب الأطفال والمحافظة على النوع الإنساني كما أن النظم الأخرى لها أصولها في الحياة الأسرية، فأنماط السلوك الاجتماعي

والاقتصادي، والضبط الاجتماعي، والتربية والترفيه والدين نمت أولاً داخل الأسرة". 08 (محمد احمد ومحمد البيومي وآخرون، 2003، ص-ص 20-21)

فمن خلال التعاريف السابقة يمكن أن نستنتج أن هناك مجموعة من الشروط الواجب توافرها في الجماعة الاجتماعية ليطلق عليها مفهوم أسرة، أهمها ما يلي:

- توفر رابطة الزواج بين أفراد الأسرة.
- توفر سكن مشترك يجمع كل أفراد الأسرة تحت سقف واحد.
- توفر علاقات بين أفرادها تمكنها من تمييزها عن الجماعات الأخرى.
- هناك علاقة جنسية، ويتوقع من بعض أفراد الأسرة حمل الأطفال ورعايتهم وتربيتهم.

ومن خلال ما سبق يمكن أن نعرف الأسرة على أنها النظام الإنساني والجماعة الإنسانية الأولى التي تتألف من زوج وزوجة، حيث يمارس فيها الأطفال أولى علاقاتهم الإنسانية.

2- خصائص الأسرة

ترجع أهمية الأسرة ومكانتها وقيمتها في المجتمع إلى مجموعة من الاعتبارات والخصائص وهي:

- الأسرة هي المحدد العام والشكل الخارجي لتصرفات أفرادها، فهي التي تظهر أهمية الخصائص والطبائع والميزات التي يقوم عليها جميع أفرادها، فالأسرة المتدينة مثلاً هي التي يظهر أفرادها للمجتمع الطابع الديني والالتزام في كافة جوانب حياتهم، وهم أيضاً يلتزمون إلى جانب ذلك بالأعراف والتقاليد ويحترمون الآخرين ويقدرونهم. 09 (سهير أحمد سعيد معوض، 2009، ص 25)
- الأسرة وحدة إحصائية؛ حيث يمكن من خلالها إجراء الإحصاءات المتعلقة بعدد السكان، ومستواهم المعيشي، والوقوف على أهم المشكلات الأسرية. 10 (سهير أحمد سعيد معوض، 2009، ص 25)
- الأسرة هي الوسط الذي اصطلح عليه المجتمع لإشباع غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية والاجتماعية وذلك مثل حب الحياة وبقاء النوع وتحقيق الدوافع الغريزية والجنسية والعواطف والانفعالات الاجتماعية، وهي تقوم كذلك بعمليات التنظيم والاتصال بين أفرادها كما تعمل على تنظيم علاقات الوصال الإنساني بين أفراد المجتمع من خلال الاعتراف بأنماط مختلفة من الزواج وصلات القربى ومسائل التنشئة الاجتماعية والثقافية. 11 (محمد صفوح الأخرص، 1990، ص 03)

وهذا كلها عبارة عن قوالب ومصطلحات يحددها المجتمع للأفراد ويستهدف من ورائها الحرص على الوجود الاجتماعي وتحقيق الغاية من الاجتماع الإنساني.

- الأسرة وحدة اقتصادية قائمة بذاتها، فقد كانت قديما قائمة بكل مستلزمات الحياة واحتياجاتها، ولها دور كبير في تحديد اقتصاديات الدول ونمائها؛ فنجاح الأسرة وتطورها يؤدي إلى نجاح المجتمع بأكمله. 12 (سهير أحمد سعيد معوض، مرجع سابق)

- الأسرة تؤثر فيما عداها من النظم الاجتماعية وتتأثر بها. 13 (سهير أحمد سعيد معوض، مرجع سابق)

3- وظائف الأسرة:

كانت الأسرة قديما تعتمد اعتمادا كلياً على الطبيعة وظروفها لتوفير لقمة العيش لضمان استمرار بقائها في حدود جغرافية معينة، وكانت الأسرة تتماشى مع التغيرات والتفاعلات البيئية والطبيعية بالارتحال والتكيف واعتماد نمط معيشي معين يضمن أمن الأسرة البيولوجي والأمني على حد سواء، ومع تطور الحياة وازدهار الحضارات، بدت الاحتياجات الأسرية أكبر من ذي قبل؛ فالضرورات تتوسع وتزداد والمتطلبات متغيرة، وأصبحت الحاجة لتكوين الأسرة لا تتوقف على الغذاء والحماية والإنجاب كما كانت سابقا، بل أصبحت وظائفها أكثر توسعا وأشمل اختصاصا وشمولية، حيث عرفت للأسرة وظائف تختص بها وتذكر في شمائلها، ومن هذه الوظائف:

3-1- الوظيفة البيولوجية:

تنفرد الأسرة بشرعية العلاقة الجنسية دينا وقانونا في مختلف البلاد، فتوفر لكلا الزوجين حاجته البيولوجية في بناء العلاقة الجنسية وتكاملها، وما يترتب على ذلك من استقرار الزوجين وإشباع رغباتهما، مع مراعاة إنفاذ الحقوق والواجبات الموكلة إلى كل فرد منهما، وتنبثق عن هذه الوظيفة جزئية مهمة تصنف كوظيفة رئيسية للأسرة ألا وهي التكاثر، وبتحقيق المصلحة الجسدية المتمثلة بالجنس العفيف يتحقق الأمن الأسري وما يبني عليه من أمان المجتمع وصلاحه، ويثمر ذلك في الصحة البدنية للأزواج بعيدا عما يسوقه الجنس المحرم من أمراض وآفات بدنية ومجتمعية، وانفلات أخلاقي واختلاط الأنساب. 14 (عابد توفيق الهاشمي، 2006، ص34)

3-2- المحافظة على النوع الإنساني:

في الزواج ضمان لاستمرار النوع الإنساني وتكاثره، وإن كان التكاثر يحصل بغير الزواج أيضا بالعلاقات غير الشرعية في الأنظمة التي تبيح ذلك، إلا أن الزواج هو الطريقة المثلى والأسعى لتكثير النسل السليم من الأمراض والتشوهات الخلقية المعروفة في غيره من طرق التكاثر، كما أنه الضمان التربوي لبناء الطفل تربويا واجتماعيا وثقافيا في بيئة مستقرة يعرف الطفل عناصرها ويرتاح للترابط والمودة التي تسودها، وتعد وظيفة التناسل والتكاثر والمحافظة على النوع الإنساني من أسعى وأهم

وظائف الأسرة التي حضت عليها الشريعة الإسلامية وجعلتها أولوية اجتماعية وقيمية. 15 (محمود المصري أبو عمار، 2006، ص 17)

3-3-الوظيفة الاجتماعية:

يتمثل دور الأسرة في هذا الباب بتوفير الرعاية والشعور بالمسؤولية، الأمر الذي يجلب المنفعة لجميع الأطراف بما يتضمنه هذا الجانب من تحقيق التعاون الذي يجلب الاستقرار والراحة النفسية، ويحقق المعنى الإنساني لتكوين الأسرة المستقرة، لما بنيت عليه الأسرة من سلامة الفطرة وتوزيع الأدوار وأداء الحقائق والواجبات، فيتحقق الترابط والألفة، ويشتد المجتمع ويتماسك، فيكون بذلك صلاح المجتمع وتقدمه. 16 (عطية صقر، 2006، ص 43)

3-4-الوظيفة التربوية:

باعتبار الأسرة مدرسة الطفل الأولى، فإنها تحمل على عاتقها تكوين الطفل وتأديبه وإكسابه السلوكيات والقيم الحسنة، وتعليمه العادات والتقاليد الناعمة لسلوك المجتمع الأوسع، وفي الأسرة تصبغ معارف الطفل وشخصيته واندماؤه، وبنظام يجري في هذه المؤسسة بقصد أو بغير قصد يكتسب الطفل قيمة ومبادئه، وتصل مهاراته وتضبط انفعالاته، وتنمي مواهبه وتغذي قدراته وطاقاته، فيخرج للمجتمع مؤهلاً بالقدر الذي يمكنه من حفظ شخصيته وضبط سلوكه وتصرفاته دونما تأثير من البيئة المجتمعية المحيطة ليكون عنصراً فاعلاً في المجتمع ولا يذوب فيه. 17 (عطية صقر، 2006، ص 45)

3-5-وظيفة الانتماء والحب:

يتحقق في هذا الجانب انتماء الفرد ومدينته؛ إذ تعد الأسرة العامل الأول والأبرز في غرس مفاهيم الولاء والانتماء لدى أفرادها، ذلك لما يتحقق من خلال تفاعلاتها من إثراء الجانب التعاوني والمدني لدى الطفل، فيتأصل لديه الشعور بالمسؤولية وربط المصلحة الشخصية بالجماعة، ويتعمق لديه الإحساس بالحب والوفاء، فيبادر لتقديم العون وينضبط بقوانين الأسرة والتزاماتها، ويستشعر الرقابة الذاتية فيه ويقدر حجم الفائدة أو الضرر في جميع سلوكياته فيتولد من ذلك مواطن صالح. 18 (عطية صقر، 2006، ص 43)

3-6-وظيفة إقامة الدين:

من أهم وظائف الأسرة ومطالب صناعتها وتأسيسها إقامة الدين في أرض الله تحقيقاً لواجب الاستخلاف الذي قامت عليه البشرية، والأسرة ببساطة تكوينها هي حجر الأساس الذي تبدأ منه الدعوة والصلاح، فإن تحقق الدين في أفرادها واستثمر كان لها الأثر العظيم في تأدية هذه الوظيفة

على الوجه الأمثل المطلوب والموكل إليها، ثم استحكم في المجتمع على سعته لتكون بذلك محرك الدعوة بالأخلاق والفهم السليم. 19 (امة الله بنت عبد المطلب، 2009، ص38)

المحور الثاني: العنف، أشكاله ومظاهره

1-تعريف العنف

- يعرف العنف في اللغة: العنف هو الشدة والمشقة، وهو ضد الرفق، وكل ما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله، التعنيف: التوبيخ والتقريع و اللوم. 20 (المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات، 1963، ص309)

- يعرف العنف إصطلاحاً:

- يعرف العنف بأنه، فعل من أفعال القوة البدنية التي تسبب أو تهدف إلى التسبب في ضرر، وقد يكون الضرر الناجم عن العنف الجسدي أو النفسي أو كليهما، ويمكن التمييز بين العنف والعدوان، وهو نوع أكثر عمومية من السلوك العدائي الذي قد يكون طبعياً أو شفهياً أو سلبياً في الطبيعة. العنف هو نوع شائع نسبياً من السلوك البشري الذي يحدث في جميع أنحاء العالم. قد يكون الأشخاص من أي عمر عنيفاً، على الرغم من أن المراهقين الأكبر سناً والشباب هم الأكثر عرضة للانخراط في سلوك عنيف. للعنف عدد من الآثار السلبية على من يشهده أو يختبره، والأطفال معروضون بشكل خاص لضرره. لحسن الحظ، نجحت برامج مختلفة في منع العنف والحد منه. 21 (kristineM.Jacquin, consulté le 28/03/2019)

-العنف: هو كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين، وقد يكون هذا الأذى جسمياً، أو نفسياً؛ كالسخرية والاستهزاء، وفرض الآراء بالقوة، وإسماح الكلمات البذيئة، وجميعها أشكال مختلفة لظاهرة العنف. 22 (فهد بن علي عبد العزيز الطيار، 2005، ص 07)

- يرى فرويد أن العنف هو نزعه طبيعیه في الإنسان، وتستند إلى رغبه تدميره، وهي تعبر عن نزعة تلقائية لكل كائن عضوي نحو الموت، ويقابلها نزعه طبيعیه أخرى نقيضه لها هي نزعه الحياة، والتي تدفع إلى الإنسان إلى الإبداع. 23 (صبري محمد خليل، تم الاطلاع يوم2019/03/28)

- أما إيريك فروم فيرى أن العنف ليس سلوك طبيعی أساسي، وان علم النفس الحيواني يؤكد أن الحيوانات لا تكون عنيفة إلا في حالات معينة، وان العنف في هذه الحالات هو وسيلة وليس غاية. 24 (صبري محمد خليل، تم الاطلاع يوم2019/03/28)

- أما ستانلي ميلغرام فيرى فقد قام بإجراء تجربة أطلق عليها اسم(حدود الخضوع للسلطة)، واستخلص منها انه رغم أن هناك نزعة عدوانية طبيعية لدى الإنسان، إلا أن الظروف التاريخية

والاجتماعية هي المحدد الأساسي لظهور العنف. 25 (صبري محمد خليل، تم الاطلاع يوم 2019/03/28)

من خلال التعريفات السابقة يمكن أن نعرف العنف بأنه سلوك عمدي موجه نحو هدف سواءً لفظي أو غير لفظي، ويتضمن مواجهة الآخرين مادياً أو معنوياً، وهو مصحوب بتعبيرات تهديديه، وله أساس غريزي.

2-مظاهر وأشكال العنف

ومن مظاهر وأشكال العنف نذكر مايلي:

1-2-العنف الجسدي:

يُعتبر العنف الجسدي أحد الأساليب الناتجة عن الشخص العنيف على المدى الطويل، ويمكن أن يتخذ عدّة أشكال منها ما يأتي: 26 (Types of violence, consulté le 15/03/2019)

- الصفع والضرب واللكم والركل.

- سحب الشعر ولوي الذراع.

- تقييد شخص ما.

- رمي الأشياء على الأشخاص.

2-2-العنف النفسي أو العاطفي: يتخذ العنف النفسي عدداً كبيراً من الأشكال، ومنها ما يأتي: 27

(Types of violence, consulté le 15/03/2019)

- تحقير شخص أو إذلاله سواء في الخفاء أو العلن.

- مهاجمة صفات شخص ما أو شخصيته.

- التهديد بنشر صور أو تفاصيل خاصة، ومشاركتها مع أشخاص آخرين.

- المطاردة والمضايقة.

- التقليل من قيمة الشخص، أو إنجازاته، أو الطعن في نجاحاته، و غيرها.

2-2-العنف المنزلي:

يظن غالبية الناس أن العنف الأسري يقتصر على الاعتداء الجسدي الذي ينتج عنه إصابات مريئة واضحة ولكن يعتبر هذا نوعاً واحداً من أشكال العنف المنزلي، حيث إن تدمير الشخصية على المدى الطويل بإتباع السلوكيات العنيفة تجاه الفرد يعد أمراً لا يمكن التقليل من أهميته، ومن أشكال العنف الأسري الأخرى مثل السيطرة على سلوك الشخص والتحكم فيه، وتمييز الذكور عن

الإناث، والإساءة اللفظية باستخدام أساليب اللوم، والتهديد، والإكراه، وعزل الفرد اجتماعياً، والسيطرة على الفرد من خلال التلاعب في المصادر الاقتصادية. 28
(Types of domestic violence, consulté le 11/03/2019)

3-أسباب العنف:

يمكن أن نوجز أسباب العنف فيما يلي:

3-1-أسباب راجعة للعوامل الذاتية:

- العوامل الذاتية هي العوامل التي يكون مصدرها في الفرد ذاته، ومن أهم العوامل الذاتية المؤدية إلى العنف ما يلي: 29 (فهد بن علي عبد العزيز الطيار، مرجع سابق، ص-ص36-37)
- الشعور المتزايد بالإحباط.
 - ضعف الثقة بالنفس.
 - طبيعة مرحلة البلوغ والمراهقة.
 - الاضطرابات الانفعالية والنفسية، وضعف الاستجابة للمعايير الاجتماعية.
 - عدم القدرة على مواجهة المشكلات التي يعاني منها الفرد.
 - الشعور بالفشل والحرمان من العطف.
 - عدم القدرة على تحكم الفرد في دوافعه العدوانية.
 - الأنانية، وتعني حب الفرد لنفسه فقط، والتقليل من شأن الآخرين.
 - ضعف الوازع الديني؛ لأن الدين هو الذي يهذب سلوك الفرد، ويبعده عن سلوك العنف والانحراف.
 - الإدمان على المخدرات؛ لأن المدمن يعاني من اضطرابات نفسية تدفعه إلى العنف.
 - العجز عن إقامة علاقات اجتماعية سليمة.

3-2-أسباب راجعة للتنشئة داخل الأسرة:

تعتبر الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن تكوين شخصية الطفل من النواحي العقلية والوجدانية والأخلاقية والجسمانية والاجتماعية والنفسية، وإذا كان لبعض المؤسسات الاجتماعية الأخرى دور في عملية التنشئة الاجتماعية، فإنه دور ثانوي؛ لأنه يأتي في مرحلة زمنية لاحقة على السنوات التكوينية الأولى التي يعيشها الطفل في أحضان أسرته.

ويمكن أن نوجز أسباب التي ترجع إلى التنشئة داخل الأسرة فيما يلي: 30 (فهد بن علي عبد العزيز الطيار، مرجع سابق، ص-ص40-41)

-التفكك الأسري.

- التدليل الزائد من الوالدين.
- عدم متابعة الأسرة لسلوك الأبناء.
- الضغوط الاقتصادية للأسرة.

3-3 أسباب راجعة للمدرسة:

المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الثانية التي تستقبل الطفل، ولها دور في عملية التنشئة الاجتماعية له، ويتضح ارتباط المدرسة بالعنف من خلال تأثيرها في شخصية الطفل من جانب، ومن حيث تأثيرها في البيئة المحيطة من جانب آخر، وقد تفشل المدرسة في أداء وظائفها كمؤسسة اجتماعية تربية لعوامل متعددة، منها ما يتعلق بالطالب، ومنها ما يتعلق بزملائه، ومنها ما يتعلق بالمدرس، ومنها ما يتعلق بالمواد الدراسية وموضوعاتها أو ما يتعلق بالنظام المدرس بصفة عامة؛ فالمدرسة قد تكون سببا من أسباب التمرد والعصيان من الطلاب.

ويمكن أن نوجز الأسباب التي ترجع إلى المدرسة فيما يلي: 31 (فهد بن علي عبد العزيز الطيار، مرجع سابق، ص-ص 43-44)

3-3-1 أسباب ترجع إلى المدرسين وهي:

- غياب القدوة الحسنة للتلاميذ.
- عدم الاهتمام بمشكلات التلاميذ.
- غياب التوجيه والإرشاد.
- ضعف الثقة في المدرسين.
- ممارسة اللوم المستمر من قبل المدرسين.

3-3-2 أسباب ترجع إلى إدارة المدرسة، وهي:

- ضعف اللوائح المدرسية.
- عدم كفاية الأنشطة الاجتماعية.
- زيادة كثافة الطلاب في الفصول الدراسية.

3-3-4 أسباب راجعة إلى مكان السكن

للحي الذي يسكن فيه الإنسان دور مهم في التنشئة الاجتماعية؛ فالحي الذي تتوافر فيه قيم أخلاقية، وخدمات لتغذية هذه القيم، وإشباع حاجات ورغبات الفرد يعتبر حيا سويا، ويرئى للفرد جوا يكسبه الشعور باحترام النظام والقانون، والبعد عن السلوكيات المنحرفة، ومن بينها السلوك

- العدواني، وقد تتوفر في الحي أسباب عدم التنظيم الاجتماعي، وتشجيع السلوك العدواني عن طريق احترام المجرمين، مما يجعل هذا الحي بيئة فاسدة تؤدي إلى زرع العنف في الطفل منذ نشأته الأولى.
- ويمكن أن نوجز صفات مكان السكن الذي يؤدي إلى غرس العنف فيما يلي: 32 (فهد بن علي عبد العزيز الطيار، مرجع سابق، ص-ص 44-45)
- الحي المزدحم بالسكان الفقراء، وتنتشر فيه الرذيلة.
 - الحي الذي يوجد فيه فوارق طبقية، مع اختفاء الوازع الديني.
 - الحي الذي تنتشر فيه الجرائم المختلفة.
 - الحي النائي الذي يكون ملجأ لاختفاء المجرمين والخارجين عن القانون.

3-5 أسباب راجعة إلى وسائل الإعلام

- لوسائل الإعلام دور بارز في تنامي ظاهرة العنف لدى المراهقين؛ فالبرامج الإعلامية، وخصوصاً التلفزيونية، من حيث إنها تقدم لهم عينة من التصرفات الخاطئة، مثل العنف الذي يشاهده المراهق لمجرد التسلية والإثارة، قد ينقلب في نهاية التسلية والإثارة لواقع مؤلم بفعل التأثير السلبي القوي والفعال لوسائل الإعلام لتجسيد العنف بأنماطه السلوكية المختلفة، ولا يخفى علينا أن المراهقين لديهم القدرة على التقليد والمحاكاة لما يشاهدونه في التلفزيون، كما أنهم ينجذبون لمشاهد العنف، ويجدون فيه المتعة؛ لذا نجد أن معظم حديثهم يدور حول البرامج التلفزيونية العنيفة.
- ويمكن أن نوجز تأثير وسائل الإعلام على الأطفال والمراهقين في الأمور التالية: 33 (العربي محمد الصالح، 2005، ص-ص 28-30)
- تؤثر وسائل الإعلام تأثيراً بالغاً في انتشار الجريمة، وتقليد السلوك العنيف؛ لأنها تعلم الأفراد أساليب ارتكاب الجرائم.
 - قد تبالغ وسائل الإعلام فيما تنشره من حول أخبار العنف، الأمر الذي يظهر العنف كسلوك عادي مقبول.
 - قد تصور وسائل الإعلام المجرمين كأنهم يقومون بأعمال بطولية خارقة، وهذا يشجع الأطفال على اعتبار المجرمين قدوة لهم في حياتهم.
 - الكثير من الكتب والمجلات وقصص المغامرات تعتبر وسائل إلى الانحرافات السلوكية والعدوانية.
 - أدت مشاهدة العنف إلى تقوية نزعة العنف لدى الأطفال، وحرصهم على إخراجها.
 - المشاهدة المستمرة للعنف في وسائل الإعلام تؤدي على المدى الطويل إلى انعدام الإحساس بالخطر، وإلى قبول العنف كوسيلة استجابة لمواجهة بعض الصراعات.

6-3 أسباب راجعة إلى البطالة (عدم العمل)

عدم توفير فرص للعمل مما يصيب بالشعور بالإحباط وخيبة الأمل واليأس من المستقبل، وعدم القدرة على فتح بيت وتكوين أسرة مع تأخر سن الزواج المترافق مع التطرف الشديد في ملابس الفتيات ومشاهد العري في القنوات مما يؤدي إلى الكبت الداخلي، والذي يعبر عنه غالباً في صورة من صور العنف الخارجي. 33 (همام الحارثي، تم الاطلاع يوم 20/03/2019)

7-3 أسباب راجعة إلى ضعف فهم الدين

وهذا من ضمن الأسباب فقد يكون هناك فهم غير صحيح لتعاليم الدين في فهم الشباب، كما في بعض الجماعات المتطرفة والتي تتخذ من العنف وسيلة للتعبير عن أفكارها وآرائها.

8-3 أسباب راجعة إلى ضعف قنوات الحوار

ضعف قنوات الحوار بين الأسرة و الشباب وبين الجهات المعنية بحل مشكلاتهم، ومع ضعف القدرة على الإقناع الثقافي والديني لدى بعض المتخصصين في الندوات القليلة أو من خلال وسائل الإعلام، فالكثير غالباً يتعامل مع هذه المشكلات بسطحية شديدة دون معالجة حقيقية لتلك المشكلات، أو إيجاد حلول واقعية وسليمة ومشاهدة لا مجرد وعود بل ربما لا توجد هذه الوعود أصلاً.

المحور الثالث: الحوار الأسري ودوره الحد من السلوكات العنيفة لدى الشباب

1_ الحوار الأسري:

سبق وأن أشرنا سابقاً إلى الأسباب المؤدية إلى ممارسة السلوك العنيف أو العدواني من طرف سواء الأطفال أو الشباب بما أن مرحلة هي حالة نفسية مصاحبة تمر بالإنسان وتتميز بالحيوية والنشاط وحب العيش والتمتع... الخ ، باعتبارها من أكثر مراحل العمر طلباً للتغيير والتطور وكل ما هو جديد، فالشباب تتراوح أعمارهم بين (15-30) سنة ولذلك فمن الضروري معرفة خصائص تلك المرحلة العمرية التي تعكس لنا ميول واحتياجات الشباب.

ويرجع علماء النفس مشاكل الشباب الأساسية في هذه الفترة إلى أزمة الكيان، فهو يريد الاستقلال وتأكيد ذاته، ولكنه لا يستطيع ذلك لاعتماده على والديه اعتماداً كبيراً في النواحي المالية، وكذلك اعتماداً كبيراً في النواحي المالية، وكذلك اعتماد الشباب على المجتمع، وما يقلل من استقلالهم الذاتي إلى حد بعيد، ولهذا ينظر بعض العلماء إلى مرحلة الشباب باعتبارها مرحلة المتناقضات. 34 (نورهان منير حسن فهبي، 1999، ص 248-249)

وعليه من الأسباب المؤدية إلى ممارسة السلوك العدواني لدى الشباب الإتصالية منها، باعتبار أن الاتصال الأسري هو تلك العلاقة التي تقوم بين أدوار الزوج و الزوجة و الأبناء بما تحدده الأسرة،

ويقصد به أيضا طبيعة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة ومن تلك العلاقة التي تقع بين الزوجة والزوج وبين الأبناء والآباء وبين الأبناء أنفسهم. 35 (عبد القادر القصير، 1999، ص20) وعليه فالأسرة تلعب دورا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية وخاصة في سن الطفولة المبكرة وتقوم بذلك من خلال عمليات التعزيز وإعطاء المكافآت والعقاب وتوفير المثال والقُدوة. 36 (سهير كامل أحمد و شحاته سليمان محمد، 2001، ص21)

لأن الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي نشأ فيها الطفل، وتعتبر المدرسة الأساسية لكل طفل، ما لأن يتعلمه فيها يبقى معه طول حياته وعن طريقها يكتسب الطفل قيمه ومعايير وسلوكه، ويمثل الوالدان بطبيعة الحال القوة الأولى المباشرة في التنشئة التي تمارس تأثيرها على الطفل منذ ولادته ويظل تأثيرها قائما حتى مرحلة متأخرة من العمر. 37 (عبد القادر شريف، 2004، ص 16_18) فلغة الحوار تلعب دور كبير في تربية الطفل منذ نشأته من خلال غرس القيم الاجتماعية والدينية والثقافية، فالحواري الأسري الإيجابي بين الآباء والأبناء تنمو من خلاله المشاعر والسلوكات الإيجابية نحو الفرد والمجتمع، خاصة فيما يخص المشاكل الاجتماعية من خلال السلوكات العنيفة، فانشغال الآباء عن الأبناء وخروجهم عن العمل والترفع المادي والديكتاتورية كلها تساهم في السلوكات العنيفة. ولا يمكن الاستغناء عنها في عملية التنشئة الاجتماعية لأنها عملية تربية وتدريب اتجاه الفرد والمجتمع.

والجدير بالذكر أن أنماط التنشئة الأسرية هي جزء يؤثر ويتأثر بالأنماط الاجتماعية السائدة في المجتمع، مثلا نمط القسوة والتسلط في تنشئة الأطفال، أو نمط الإهمال، أو نمط التذبذب، أو نمط التفرقة بين الأبناء، ينتج لنا جيلا قد يضر أو ينحرف أو يرفض كل ما يعاكس أو يخالف أو لا يتفق مع الثقافة التي نشأ أو تربى عليها في الأسرة، فيولد تعصبا وتطرفا، وهذا ما يتحتم على الجميع العمل الجاد والحديث لمنع حدوثه أو تفشي أمره، لأنه يؤثر سلبا على المجتمع. 38 (عبد الله بن عبد العزيز اليوسف، 2004، ص01)

فعليه يجب على الآباء التقرب أكثر من الأبناء في هذه المرحلة ويجب أن يكون هناك ترابط عن طريق الاتصال والحوار المتبادل، وهكذا يكون هناك تأثير قوي على أطراف العملية الاتصالية نتيجة الترابط والصلة الشديدة التي تربط أطراف الأسرة بعضهم ببعض. ويعد الحوار حاجة إنسانية تحتمها ظروف العيش المشترك في الجماعة والتواصل مع الآخرين، لأن الحوار يحقق حاجة الإنسان للاستقلالية من جهة، وحاجته إلى المشاركة والتفاعل مع محيطه من جهة أخرى. 39 (أميرة كشغري، 2010، ص32)

الخاتمة:

مما تقدم يتبين لنا جليا أن للأسرة دور كبير في غرس القيم الاجتماعية لدى الشباب، باعتبار أن الأسباب المؤدية للسلوكات العنيفة لديهم الاتصالية منها، فالحوار الأسري يلعب دور في كبير في الحد من مثل هذه السلوكات الغير السوية في المجتمع. فالأسرة هي نقطة البداية التي تتركز فيها التدبير الوقائية ضد العنف، وذلك بالعمل على استقرارها وتهينة الجو المناسب لتنشئة أسرية صحيحة، فعلى الرغم من معاناة بعض الأطفال من الفقر والقدوة السيئة وانقطاع التعليم وغير ذلك من المصاعب والظروف، إلا أنهم لا ينحرفون مادام الحب يسود الأسرة، ويجمع بين الوالدين، وبينهما وبينهم، ومن هنا يبدو أن توفير الاستقرار الوجداني للطفل في أسرته هو توفير لحصانة معينة من الانحراف والعنف في شبابه.

المراجع:

1. رباب الحسيني، (2004)، واقع التنشئة الاجتماعية في الأسرة، مؤتمر: واقع الأسرة في المجتمع: تشخيص للمشكلات و استكشاف لسياسات المواجهة، المنعقد بدار الضيافة، جامعة عين شمس، من 26-28 سبتمبر.
2. مصطفى الخشاب، (1985) علم الاجتماع، عالم الكتب القاهرة.
3. لبيب النجيجي، محمد، (1981)، الأسس الاجتماعية للتربية، دار النهضة العربية، بيروت.
4. علي أسعد وطنة، (1993)، علم الاجتماع التربوي، دمشق، جامعة دمشق للنشر والتوزيع.
5. سيد عبد العاطي وآخرون، (1998)، الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.
6. RymondBoudon, (1999), Philippe Besnardetautres: Dictionnaire de sociologie, Larouse, Paris.
7. سعيد حسن العزة، (2000)، الإرشاد الأسري-نظرياته وأساليبه العلاجية، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
8. محمد احمد ومحمد البيومي وآخرون، (2003)، علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
9. سهير أحمد سعيد معوض، (2009)، علم الاجتماع الأسري، الطبعة الأولى، الجزء الأول، جمعية البر في الإحسان، السعودية.
10. نفس المرجع.
11. محمد صفوح الأخرص، (1990)، علم اجتماع العائلة، مطبعة الطبرية، دمشق.

12. سهير أحمد سعيد معوض، مرجع سابق.
13. نفس المرجع.
14. عابد توفيق الهاشمي، (2006)، سعادة الأسرة المسلمة في جنة الدنيا بالحياة المطمئنة الكريمة، الطبعة الأولى، دار ابن حزم للنشر، لبنان.
15. محمود المصري أبو عمار، (2006)، الزواج الإسلامي السعيد، الطبعة الأولى، مكتبة الصفا للنشر، مصر.
16. عطية صقر، (2006)، موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام (مراحل تكوين الأسرة)، الطبعة الثانية، مكتبة وهبة للنشر، القاهرة.
17. عطية صقر، مرجع سبق ذكره.
18. نفس المرجع.
19. امة الله بنت عبد المطلب، (2009)، رفقا بالقوارير نصائح للأزواج، الطبعة الأولى، مكتبة الفرقان عجمان للنشر، المدينة المنورة، السعودية.
20. المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات، (1963)، النهاية في غريب الحديث والأثر، الطبعة الأولى، المكتبة الإسلامية للنشر، لبنان.
21. "violence behaviour" kristineM.Jacquín, consulté le 28/03/2019, Disponiblesur le site, <https://www.britannica.com/topic/violence>
22. فهد بن علي عبد العزيز الطيار، (2005)، العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية (دراسة ميدانية لمدارس شرق الرياض)، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، في العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
23. صبري محمد خليل، مفهوم العنف، تعريفه وتفسيره بين العلم والفلسفة، تم الاطلاع يوم 2019/03/28، متوفر على الموقع، <https://drsabrihalil.wordpress.com>
24. نفس المرجع.
25. نفس المرجع.
26. Types of violence, consulté le 15/03/2019, Disponiblesur le site, <https://www.theline.org.au/7-types-of-violence-that-you-need-to-know-about>.
27. Types of violence, op,cit.
28. . Types of domestic violence, consulté le 11/03/2019, Disponiblesur le site, <https://www.acesdv.org/domestic-violence-graphics/>.

29. فهد بن علي عبد العزيز الطيار، مرجع سابق.
30. فهد بن علي عبد العزيز الطيار، مرجع سابق.
31. فهد بن علي عبد العزيز الطيار، مرجع سابق.
32. نفس المرجع.
33. العريني محمد الصالح، (2005)، دور مدير المدرسة في الحد من عنف الطلاب في المدارس بالمملكة العربية السعودية، دراسة تطبيقية على مديري المدارس بمنطقة الرياض، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، في العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
34. همام الحارثي، العنف عند الشباب.. الأسباب والحلول، تم الاطلاع يوم 20/03/2019، متوفر على الموقع، <http://library.islamweb.net/media/index.php>
35. نورهان منير حسن فهي، (1999) القيم الدينية للشباب من متطور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث – الإسكندرية.
36. عبد القادر القصير، (1999)، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، بيروت، دار النهضة العربية.
37. سهير كامل أحمد و شحاته سليمان محمد، (2001)، تنشئة الطفل و حاجاته بين النظرية و التطبيق، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
38. عبد القادر شريف، (2004)، التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة.
39. عبد الله بن عبد العزيز اليوسف، (2004)، المؤتمر الدولي لموقف الإسلام من الإرهاب.
40. أميرة كشغري، (2010)، الحوار بين الأديان والثقافات، مجلة الحوار، مجلة فكرية ثقافية تصدر عن مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، العدد الثالث، أكتوبر.